

أثر الانغماس الوظيفي على التميز التنظيمي في الجامعات الخاصة الأردنية

الصبيحات، منار محمد موسى، و أبو حمور، حسام محمود جميل.
(٢٠٢٣). أثر الانغماس الوظيفي على التميز التنظيمي في الجامعات
الخاصة الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البلقاء
التطبيقية، السلط. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1389105>



إعداد

ناصر بن سلمه

توضيح نوع المنهجية وتناسقها مع موضوع البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، ومن ثم تحليل العلاقات بين متغيراتها لفهم طبيعتها وأثرها، وقد جاء اختيار هذا المنهج متوافقاً بصورة واضحة مع موضوع الدراسة الذي يتناول أثر الانغماس الوظيفي على التميز التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة الأردنية؛ ذلك أن الانغماس الوظيفي والتميز التنظيمي يمثلان ظاهرتين سلوكيتين تنظيميتين يمكن التعبير عنهما من خلال تصورات وتجارب الأفراد في بيئة العمل، الأمر الذي يجعل المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لقياس مستوى الانغماس الوظيفي بأبعاده (الجسدي، الإدراكي، والعاطفي)، والكشف عن درجة التميز التنظيمي بأبعاده (تميز العمليات الداخلية، تميز الهيكل التنظيمي، وتميز القيادات).

توضيح نوع المنهجية وتناسقها مع موضوع البحث

ويتضح تناسق المنهج مع الدراسة من خلال طبيعة أداة جمع البيانات (الاستبانة الإلكترونية)، والتي تسمح بتحويل تقديرات المبحوثين واتجاهاتهم نحو العمل والمؤسسة إلى بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي، كما أن تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية (مثل المتوسطات والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط، والانحدار) يعكس الجانب التحليلي من المنهج، حيث لم تقتصر الدراسة على الوصف السطحي للظاهرة، بل انتقلت إلى تفسير العلاقات واختبار الأثر بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

توضيح نوع المنهجية وتناسقها مع موضوع البحث

إن اختيار المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لم يكن إجراءً شكلياً أو تقليدياً، وإنما جاء متسقاً ومُسَوِّغاً بطبيعة المشكلة البحثية وأهدافها، إذ مكّن الباحثة من فهم مستوى الانغماس الوظيفي كما يُدرك من قبل أعضاء هيئة التدريس، ثم تحليل كيفية انعكاس هذا الانغماس على مستوى التميز التنظيمي في الجامعات الخاصة، مما يضمن الوصول إلى نتائج موضوعية يمكن الاعتماد عليها في تطوير الممارسات الإدارية داخل المؤسسات الجامعية.

أدوات جمع البيانات

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وذلك انسجامًا مع طبيعة الظاهرة قيد البحث، والمتمثلة في الانغماس الوظيفي والتميز التنظيمي، وهي متغيرات تتعلق بتصورات الأفراد واتجاهاتهم ومشاعرهم تجاه بيئة العمل الجامعية، وتندرج هذه المتغيرات ضمن الظواهر السلوكية الإدراكية التي لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، بل يتم الوصول إليها عبر أدوات تساعد على قياس الإدراك الذاتي وتحويله إلى بيانات قابلة للمعالجة الإحصائية، مما يجعل الاستبانة أداة مناسبة من الناحية العلمية والعملية.

أدوات جمع البيانات

لقد تم بناء الاستبانة استنادًا إلى الأسس النظرية التي تناولت مفهوم الانغماس الوظيفي بمستوياته الثلاثة:

- الجسدي: ويعبر عن الجهد البدني المبذول في أداء المهام.
 - الإدراكي: ويتعلق بدرجة تركيز عضو هيئة التدريس وانشغاله الذهني بالعمل.
 - العاطفي: ويشير إلى الارتباط الوجداني والانفعالي مع الدور المهني.
- كما تم صياغة فقرات تقيس التميّز التنظيمي من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية تعد مؤشرات مهمة في تقييم أداء المؤسسات الجامعية:

- تميّز العمليات: كفاءة الأداء الداخلي وتنظيم العمل اليومي.
- تميّز الهيكل التنظيمي: مرونة النظام الإداري ووضوح الأدوار.
- تميّز القيادات: مدى كفاءة القيادة الجامعية في التوجيه والتحفيز واتخاذ القرار.

أدوات جمع البيانات

ولضمان جودة بنية الأداة، استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي لما يوفره من درجة تدرج تسمح للمبحوثين بالتعبير عن مواقفهم بمرونة، وهو مقياس معتمد على نطاق واسع في الدراسات التربوية والإدارية، ويتفق مع طبيعة التحليل الإحصائي المطلوب في هذا النوع من البحوث.

أما من حيث الصدق العلمي للأداة، فقد تم اعتماد الصدق الظاهري وصدق المحتوى من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في مجال الإدارة التربوية والسلوك التنظيمي، للتأكد من أن فقرات الأداة تعبر بدقة عن الأبعاد النظرية قيد الدراسة.

بينما تم قياس الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا الذي أظهر قيمًا مرتفعة، مما يعني أن الاستبانة تتمتع بدرجة اتساق داخلي تسمح بالاعتماد على نتائجها في التحليل والاستنتاج.

دقة إجراءات جمع البيانات

شرعت الباحثة في تنفيذ إجراءات جمع البيانات عقب الانتهاء من إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية، حيث قامت بإعداد وتصميم استبانة إلكترونية (Online Questionnaire) تم بناؤها استنادًا إلى الأطر النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، وعلى وجه الخصوص مفاهيم الانغماس الوظيفي بأبعاده الثلاثة (الجسدي، والإدراكي، والعاطفي)، والتميز التنظيمي بأبعاده (تميز العمليات الداخلية، تميز الهيكل التنظيمي، وتميز القيادات).

وقد تم تصميم الاستبانة بحيث توزّع فقراتها على أقسام مترابطة تمثل البناء المفاهيمي لكل متغير بصورة دقيقة، وبما يعكس المعاني النظرية التي ارتكزت عليها الدراسة.

دقة إجراءات جمع البيانات

واعتمدت الباحثة أسلوب العينة الهادفة (Purposive Sample) في اختيار المشاركين، حيث شملت أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة الأردنية، وهم يمثلون الفئة الأكثر قدرة على وصف مستويات الانغماس الوظيفي وواقع التميز التنظيمي في مؤسساتهم الأكاديمية.

وقد شملت وحدة التحليل في هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس بمختلف رتبهم الأكاديمية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد، ومدرس)، لما لذلك من أهمية في توفير بيانات تعكس تنوع الخبرات والاختصاصات داخل بيئة الجامعة الخاصة. ويُعد اختيار العينة الهادفة مناسباً في الدراسات التي تهدف إلى الوصول إلى خبرة نوعية تمثل جوهر الظاهرة محل الدراسة، وليس مجرد التمثيل الإحصائي العددي.

دقة إجراءات جمع البيانات

ولضمان سهولة وصول الاستبانة إلى جميع أفراد العينة المستهدفة، قامت الباحثة بنشر الاستبانة إلكترونياً عبر

منصة Google Forms، وهو ما أتاح للمشاركين إمكانية تعبئة الاستبانة في أي وقت ومن أي مكان داخل

الجامعات المستهدفة.

كما أن استخدام الأداة الإلكترونية مكّن الباحثة من اختصار الوقت والجهد المرتبطين بآلية التوزيع الورقي، إضافةً

إلى تقليل احتمالية فقدان البيانات أو التأثير على جودتها أثناء عملية الجمع.

دقة إجراءات جمع البيانات

وبعد مرور (٣٥) يوماً من نشر الاستبانة الإلكترونية ومتابعة استقبال الاستجابات، بلغ عدد الاستجابات التي جُمعت

(٢١٤) استبانة. وقد قامت الباحثة بعملية تدقيق ومراجعة شاملة لجميع الاستجابات للتأكد من اكتمال البيانات وصحة

الإجابة وعدم وجود نمط استجابة غير منطقي أو مكرر، ونتيجة لهذه المراجعة، تم استبعاد (٤) استبانات لعدم

اكتمالها أو لعدم مناسبتها للتحليل الإحصائي، وبذلك أصبح العدد النهائي للاستبانات الصالحة للتحليل هو (٢١٠)

استبانة.

تسلسل المعلومات وترابط الأفكار

جاء تصميم الدراسة في هذه الرسالة متسلسلاً ومتدرجاً بصورة منهجية واضحة، تعكس إدراك الباحثة لطبيعة العلاقة بين عناصر البناء البحثي، حيث بدأ الفصل الثالث بـ عرض تمهيدي يوضح الأساس الذي تستند إليه الدراسة من حيث المشكلة والغاية العلمية منها، ثم انتقلت الباحثة إلى تحديد المنهج المستخدم بصورة تتسق مع طبيعة المتغيرات المراد دراستها، وهو المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لتفسير العلاقة بين الانغماس الوظيفي والتميز التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة الأردنية.

تسلسل المعلومات وترابط الأفكار

بعد ذلك جاء الانتقال بشكل منطقي إلى تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، حيث قامت الباحثة ببيان خصائص المجتمع الأصلي أولاً، ثم أوضحت سبب استخدام العينة الهادفة وكيفية توافقها مع أهداف الدراسة، من خلال اختيار أعضاء هيئة التدريس بصفاتهم الفاعلين المباشرين داخل البيئة التنظيمية الجامعية، هذا الانتقال من العام إلى الخاص يعكس ترابطاً منطقيًا في العرض ومراعاة للهيكل العلمي المتعارف عليه في البحوث التطبيقية.

ثم عالجت الباحثة عنصر مصادر جمع البيانات بصورة مترابطة، إذ أوضحت أن الدراسة اعتمدت على الاستبانة الإلكترونية بوصفها أداة مناسبة لقياس متغيرات سلوكية ووظيفية، لتنتقل بعد ذلك بشكل سلس إلى أداة الدراسة نفسها، حيث عرضت أقسامها الثلاثة بوضوح (البيانات الديموغرافية، الانغماس الوظيفي، التميز التنظيمي)، مع بيان توزيع الفقرات على الأبعاد، مما أظهر تماسك البناء المفاهيمي للأداة.

تسلسل المعلومات وترابط الأفكار

وتبع ذلك بشكل طبيعي اختبارات الصدق والثبات للتأكد من صلاحية الأداة، ثم اختبار التوزيع الطبيعي، ففحص ملائمة الأساليب الإحصائية، وصولاً إلى عرض الأساليب الإحصائية المستخدمة بالفعل في تحليل البيانات، وهذا التسلسل يعكس ترابطاً منهجياً يبدأ من بناء الأداة، ثم التحقق من سلامتها العلمية، ثم تبرير اختيار الاختبارات الإحصائية قبل تطبيقها، وهو ما يحقق اتساقاً علمياً ومنطقياً في تصميم الدراسة، ويظهر أن بنية الفصل جاءت مترابطة، متدرجة، غير متداخلة، ومنظمة بحيث يقود كل جزء بشكل طبيعي إلى الجزء الذي يليه، مما يعكس وعي الباحثة بالمنطق الداخلي لبناء التصميم البحثي، ويعزز من قوة الدراسة وقدرتها على الوصول إلى نتائج موثوقة.